المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-02-2006 العـــدد : 4503
الصفحـات : 22 المسلسل : 87

الملك عبد الله .. لهذا أحببناه بصدق

خليفة إسماعيل السماعيل

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-02-2006 العـــدد : 4503
الصفحـات : 22 المسلسل : 87

صادقٌ في وعده وفيٌ لتعهداته، حليمٌ في تصرفاته، حكيمٌ في كلماته، محبٌ لشعبه، ورعٌ في دينه .. لو سئل أي شخص مواطناً كان أو مقيماً أي حاكم يملك هذه الصفات؟ لقال دون تردد ويصدق: إنه حاكمكم عبد الله بن عبد العزيز.

× × ×

هذبته الصحراء وأسلوب الحياة التي عاشها تحت كنف ورعاية والده المغفور له الملك عبد العزيز، واستقى من هذه التربية الحلم والحكمة والصبر على الشدائد والعفو عند المقدرة فافتتح حكمه بالعفو عن الليبيين الخمسة الذين شاركوا في محاولة اغتياله، وعفا عن الدولة التي أغوتهم وأوعزت لهم ومدّ لها يد الصلح سعياً لتوحيد صف الأمة الإسلامية والعربية، فنال بذلك إعجاب المجتمع الدولي واحترامهم لقراراته. كان يبني جسور المحبة للدول المحيطة بالمملكة والبعيدة عن محيطها حتى ولو أساءوا؛ ضارباً بعرض الحائط المقولة التي تربط السياسة بالملا أخلاق والملا صدق والملا وفاء، وكأنه يعطي مَن يقول ذلك درساً في أخلاق العظماء.

× × ×

امتازت ملامحه ونظراته بالمحبة وتصرفاته بالصدق، لذا احترمته كافة الدول وأشادت بطريقته في إدارة الحوار وحضوره الطاغي وسرعة بديهته وممارسته لأخلاقيات الحاكم بصمت ووقار يغلفها الصدق والوفاء بالعهد تجلى ذلك بوضوح في تدخله السريع لحل أزمات بعض الدول التي حاصرتها تلك الأزمات محاولاً فك الخناق عنها أو مد يد العون لها، مثل إيران، سورية، لبنان، السودان، العراق، والشقيقة الكبرى مصر، بهدوء وبلا منة أو تعال.

× × ×

عرف عنه متابعته للأحداث العالمية يوماً بيوم يتساوى في ذلك حرصه على أمن الوطن والمواطن، فاستطاع وبحكمة متناهية أن يحبط فتنة كادت تحيط بالأمة وأحسن التصرف في القضاء على بؤر الإرهاب ومطاردة المفسدين منهم بحزم والقضاء عليهم وبدا أحبط نواياهم الشريرة وعفا عمن حاد عن جادة الصواب بعد توبته واعترافه بذنبه.

× × ×

أحبه الناس بصدق حتى قبل تسلمه الحكم بسبب عفويته ومراعاته لمشاعرهم تمثل ذلك من خلال مجلسه المفتوح الذي يلتقي فيه الناس البسطاء يحادثهم، يعرف همومهم (يطيّب خواطرهم) بكلماته الجميلة، ويتابع قضية كل منهم عبر لجان خُصصت لهذا الغرض، فيخرج المواطن وقد انزاح جزء من همه؛ ترتسم البسمة على محياه وفي يقينه قناعة لا تشوبها شائبة بأن مشكلته أو طلبه في أيد أمينة وصادقة وستجد الحل لا محالة .. يفتخر أمام أقرانه وأحبته بأنه جلس أمام الحاكم العادل وجهاً لوجه وحادثه واستمع له.

× × ×

أحبه الناس بصدق حتى قبل تسلمه الحكم لمشاركته لهم هموم الحياة من خلال جولاته التفقدية في أحياء الرياض الفقيرة، والتي قام بها في منتصف شعبان من عام 1423هـ، متأسياً بخيرة صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في تفقده أحوال المسلمين، وفي ضوء تلك الجولة التي أثلجت صدور الناس وجعلتهم يشعرون بالأمان، وأن هناك حاكماً منهم وفيهم له رغبة صادقة في مساعدتهم. أقول في ضوء تلك الجولة أمر، حفظه الله، بإنشاء المؤسسة الخيرية الضخمة "مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان الخيري" حيث تهدف هذه المؤسسة إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع ككبار السن وذوي الحاجات الخاصة.

× × ×

تشعر من إنجازاته المتلاحقة أنه يسعى لصالح هذه الأمة بصدق وأمانة وحرص شديد، ففي فترة وجيزة جدا لم تتعد الخمسة أشهر تحققت الإنجازات التالية:

1. زيادة 15 في المائة على مرتبات الموظفين مدنيين وعسكريين لتحسين المستوى المعيشي للمواطنين؛ إضافة إلى صرف مرتب شهر لشاغلي المرتبة الخامسة فما دون لتحسين أوضاعهم.

2. إنشاء صندوق خاص لمعالجة الفقر تحت اسم (الصندوق الخيري للخدمات الإنسانية) وقد افتتحه بتبرع = عشرة ملايين ريال، وتبرع سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز لذلك الصندوق بمبلغ = ثمانية ملايين ريال، كما تبرع سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية بمبلغ = ثلاثة ملايين ريال، وكذلك سمو الأمير الوليد بن طلال تعهد ببناء 10 آلاف وحدة سكنية دعما لهذا الصندوق.

3. رفع مال صندوق التنمية العقارية بمبلغ = 9 آلاف مليون ريال جاءت هذه الزيادة رغم عدم تعاون بعض المواطنين في تسديد مستحقات الدولة عليهم.

4. رفع رأسمال بنك التسليف بمبلغ = 3 آلاف مليون ريال والمخصص لدعم ذوي الدخل المحدود من الموظفين الحكوميين.

5. زيادة رأسمال صندوق التنمية الصناعية بمبلغ = 13 ألف مليون ريال لزيادة دعم القطاع الصناعي.

6. تخصيص مبلغ = 15 ألف مليون لبرنامج الصادرات السعودية.

7. اعتماد إنشاء 2673 مدرسة للبنين والبنات لجميع المراحل الدراسية في جميع مدن

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 08-02-2006 العـــدد : 4503
الصفحـات : 22 المسلسل : 87

ومحافظات وقرى المملكة.
8 . إنشاء ثلاث مدن جامعية مع البُنية التحتية لتلك المدن تحوي ثلاث جامعات كبرى.
9 . إنشاء 85 كلية في الجامعات القائمة.
10 . إنشاء 24 مستشفى سعتها 3800 سرير.
11 . تم تخصيص 31 ألف مليون لإنشاء وتجهيز 24 مركزا للرعاية الصحية الأولية في جميع مناطق المملكة.
12 . إنشاء ثلاثة مستشفيات جامعية تخصصية كبرى.
13 . إنشاء وتجهيز ثلاث كليات تقنية للبنين وثلاثة معاهد عليا للبنات و12 معهدا تدريبيا مهنيا.
14 . اعتمد مبلغ = 13 ألف مليون ريال للصرف الصحي والسدود وحفر الآبار ومحطات معالجة الصرف ومختبرات لمكافحة الأمراض الحيوانية والنباتية.
15 . الأمر باعتماد مبلغ 100 ألف مليون ريال لبناء (مدينة المستقبل) مدينة الملك عبد الله بن عبد العزيز الصناعية والسكنية بجميع مرافقها في ينبع.
كل هذه الإنجازات تمت في أقل من خمسة أشهر فقط وستليها إنجازات مستقبلية واعدة إن شاء الله، ألا يستحق هذا القائد أن يُحب بصدق؟

الرياض